المبحث السابع

الأسباب التي تجعل العرب تتصفح هذه المواقع

يتنـوع مضمون المواقع التـي يتصفحها المتصفح العربي من مواقـع خدمات وإعلانية وتجاريـة، ودردشة وترفيـه، ورياضية وأغاني وأفـلام وألعاب، ومواقـع نسائية، وهذه كلها مواقـع استهلاكية لا تضيف للمتصفح شيئًا غير تضييع وقته وعمره بلا طائل، كذلك توجد مواقـع أخبار وصحف ومواقـع برمجيات ومدونات ومواقع علمية، كمـا اشتملت على مواقع إباحيـة، وخلت قائمة الخمسين موقع الأولى التي يتصفحهـا المتصفح العربي من أي موقع إسلامي أو علمي، فما هي الأسباب التي أدت لهذه النتائج؟!

هذا ما سوف نوضحه في التالي:

أولاً: أسباب خاصة بالمتصفح:

١- الفـراغ الـذي يعاني منه جمهـور المتصفحين، فـلا يلجأ إلى مواقـع استهلاكيـة تضيّـع الأوقـات والأعمـار إلا من ابتُلـي بالفراغ، فيبحث عن مواقع التسلية والترفيه.

٢- الثقافـة الضحلـة التي تجعل المتصفح يلهـث وراء نوعية معينة مـن المواقع التي لا طائل من ورائها.

٣- الدراسة والبحث، فاهتمام الباحث هو الذي يقوده إلى المواقع التي يحتاجها، فهذه العينات بينت مدى انهيار هذا الجانب لدى المستخدم العربي للشبكة العنكبوتية .

٤- البحـث عن الخدمات التي تقدمها المواقع مثـل البحث والإيميل والدردشة، ودفع الفواتير وغيرها، والمواقع التي تقدم هذه الأغراض تحتل المرتبة الأولى من بين المواقع التي يتصفحها جمهور المستخدمين للشبكة من العرب.

٥- الحالـة الاجتماعية: طبعًا تختلف اهتمـام بعض المتصفحين بالدخول على مواقع معينة على حسب حالته الاجتماعية عزب أم متزوج كالمواقع الإباحية مثلاً، كذلك الأسباب تختلف وعدد ساعات التصفح.

٦- طبيعة العمل: تؤثر على طريقة التصفح من ناحيتين، أولها حسب وضع المتصفح

هـل يعمل أم لا (عاطل)، فالـذي لا يعمل يجد الوقت ويعاني من الفراغ، أما الذي يعمل هل يعمـل وقتًا طويلاً أم لا وهذه الثانية، فغالبًا ما يضيع العاطلون عن العمل وأصحاب البطالة المقنعة وقتهم وعمرهم أمام المواقع الاستهلاكية.

٧- المستـوى التعليمي: كلما قل المستـوى التعليمي تدنى معه مستوى الاهتمام بالمواقع المفيدة، فجمهور المتابعين للمواقع الاستهلاكية هم ممن قل مستواهم التعليمي.

٨- المستوى الديني: كلما قل التزام الشخص الديني بحث عما يضيع وقته، وأيضًا لا يوجد عنده قدر من الوازع الذي يصرفه عن المواقع الإباحية.

٩- التقليد: والتشبه بالغير ممن يزينون له مواقع بعينها، فيدخل الإنسان بلا فهم.

١٠- الانبهـار: هذه طبيعـة كثير من المتصفحين حيث يجذبـه الجديد بصرف النظر عن المضمون، فينبهر بكل ما يجده ويشاهده .

١١- الفضـول: يعاني معظم المتصفحين من الفضـول؛ حيث تضيع الساعات الكثيرة، ولا يشعـر الإنسـان بنفسه وهو يغوص في بحار المواقع، ويقـوده فضوله لهثًا وراء الصفحات التـي لا نهايـة لها فضولاً، لذا فالنتيجة ضيـاع الوقت بلا استفادة، كما يقود الفضول إلى المواقع الإباحية.

١٢- الرغبة في التجريب: دائمًا ما يضيع الوقت أمام صفحات الإنترنت بغرض تجريب الجديد، والبحث عن غيره، وعندما ينجذب الإنسان إلى صفحات جديدة لا يستطيع أن يتركها بسهولة.

١٣- الحاجـة والضرورة: هذا غرض يجعل صاحبه يبحث عن المفيد من المواقع، ولكن هـذا في حالتنا نجـده غرض نادر في سماء الإنترنت العربية؛ حيـث الغالب هو اللهث خلف المواقع الاستهلاكية.

١٤- البحـث عن المتعـة والترفيه: وهذا الذي يستهلك جل أوقـات المتصفحين العرب، وهذا ملاحظ من المواقع التي قابلتها في كل الدول أثناء الدراسة.

١٥- الخلـل النفسي: يلجأ الإنسان لمواقع الترفيه والتسلية (الاستهلاكية) للهروب من واقعه ومشاكله النفسية وغيرها

١٦- الإدمـان: يمثل التصفح الآن مشكلة خطيرة حيـث يعاني متصفحو الإنترنت من إدمانهـم للنت وعدم استطاعتهم الاستغناء عنه، وهـذا يقودهم لتصفح الغث والثمين من المواقع.

ثانيًا: أسباب خاصة بالمواقع:

١- المحتـوى الشيـق: حيث تسعى كل المواقـع لجذب المتصفحين عن طريـق التشويق، وهذا موجود في مواقع التسلية والترفيه بصورة قوية.

٢- التصميـم المبهر: فالمواقـع الاستهلاكية تتميز عن غيرها مـن المواقع كالإسلامية مثـلا بجـودة التصميـم وبراعته، وهـذه مشكلة خطيرة تجدهـا مصدر جـذب لكثير من المتصفحين.

٣- الضـرب على وتـر الغرائز: حيث تسعى الكثير من المواقـع لتقديم محتوى مغر من الصـور والفيديوهات والقصص لجذب المتصفحين، وهي ناجحة في هذه الناحية إلى أبعد مـدى، حتى المواقع التي لا تقدم محتوى إباحيًّا مباشـرًا، نجدها تتضمن محتوى غرائزيًّا، وإن كان ليس بفظاعة المواقع الإباحية.

٤- غـزارة المادة وتنوعها: حيث تحتوي مواقـع التسلية والترفيه علـى عدد غزير من الصفحات والأبواب تجعلها غزيرة ومتنوعة مما يجذب إليها كثيرًا من المتصفحين.

٥- الألعـاب والتسليـة: حيث يوجـد مواقـع متخصصة في ذلك تجـذب متصفحين كثيريـن، كما تحتوي غيرها من غـير المتخصصة علـى ألعاب ووسائل تسلية وترفيه مما يمثل عنصر جذب للمتصفح.

٦- التجديد والتحديث: وهذا من أهم العناصر التي تجذب المتصفح أن يجد الجديد دائمًا.

٧- حجـم الخدمات وتنوعها: وهذا واضح مـن النتائج؛ حيث تأتي المواقع الخدمية في المقدمة، وبفارق كبير جدًّا.

٨- حجـم المعلومات الموجودة: يبحـث الكثير من المتصفحين عـن المعلومات الجديدة والمتنوعة.

٩- تلبية الاحتياجات سواء المادية أو النفسية أو الغرائزية: الإنسان بطبيعته أسير هواه، وما يلبي له رغباته فنجد هذه النوعية من المواقع التي تلبي الرغبات عليها إقبال شديد.

١٠- حجـم الإعلانـات والخدمـات التجاريـة؛ حيـث تعتبر مـن الأغراض الجاذبة للمتصفحين، لأن البعض له أهداف تجارية من وراء التصفح.

١١- حجـم الموقـع وحجم زواره: كلما كبر حجـم الموقع واشتهر وكـثر زواره؛ كلما زاد إقبال المتصفحين عليه ولو بدافع الفضول.

١٢- حجم الفيديوهات والصـور: دائمًا المواقع التي تحتوي على وسائط متعددة تكون من أكثر المواقع تصفحًا؛ حيث إن الوسائط تعطي للمواقع زخمًا وقوة.

١٣- سهولة الوصول للمطلوب: المواقع سهلة التصفح تجد إقبالاً شديدًا عليها من قبل المتصفحين عكس تلك المواقع صعبة التصفح، والتي يملها المتصفحون.

١٤- ضعف مستوى المواقع المفيدة: كبعض المواقع الإسلامية التي لا تحوي على تنوع في المادة أو جديد في الطرح أو عنصر الإبهار في التصميم.

١٥- قلـة عـدد المواقـع العلميـة والمتخصصـة التـي تجـذب المتصفح.